

# فقه الأسماء الحسنى

## الرؤوف

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

٢٤-١٢-١٤٢٨هـ

تفریغ: المها

النسخة الإلكترونية الأولى

[www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أمّا بعد،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... معاشر المستمعين،  
ومن أسماء الله الحسنى: الرؤوف، وقد ورد هذا الاسم في عشر آيات من القرآن الكريم يأتي ذكرها بإذن الله - عز وجل -.  
والرأفة - كما قال ابن جرير رحمه الله - أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا، ول بعضهم في الآخرة، وهم أولياؤه المؤمنون وعباده المتقون.

أيها الأخوة المستمعون، إن من القواعد المفيدة التي قررها أهل العلم في باب فقه أسماء الله الحسنى أن ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى يدل على أن الحكم المذكور فيها له تعلق بذلك الاسم الكريم الذي خُتمت به الآية، وتأمل ذلك من أعظم ما يعين العبد على فقه أسماء الله الحسنى، وفيما يلي عرض لمواضع ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم وتنبية على دلالاته من خلال سياق الآيات التي ختم بها:

(٠١) - قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

أي: لا ينبغي له ولا يليق به أن يضيع إيمانكم، ولهذا من كمال رأفته ورحمته بهم، وفي هذا بشارة عظيمة لمن من الله عليهم بالإسلام والإيمان بأن الله سيحفظ عليهم إيمانهم فلا يضيعه، يحفظه من الضياع والبطلان، وتكميله لهم وتوفيقهم بما يزداد به إيمانهم

ويتم به إيقانهم، فكما ابتدأهم بالهداية للإيمان فسيحفظه لهم ويتمه عليهم رأفةً منه بهم ورحمةً ومناً منه عليهم وتفضلاً.

(٠٢) - وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

فهؤلاء هم الموقفون من عباده، الذين باعوا أنفسهم وأرخصوها وبذلوا طلباً لمرضاة الله ورجاءً لثوابه، فهم بذلوا الثمن للملي والوفي الرؤوف بالعباد، الذي من رأفته ورحمته بهم أن وفقهم لذلك ووعدهم عليه عظيم الثواب وجميل المآب، ولا تسأل عما يحصل لهم من التكريم، وما ينالونه من الفوز العظيم، فقدومهم يوم القيامة على رب رؤوف رحيم.

(٠٣) - وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].  
وهذا يفيد أن الله - سبحانه - مع شدة عقابه وعظم نكاله فإنه رؤوف بالعباد، ومن رأفته بهم أن خوفاً العباد وزجرهم عن الغي والفساد ليسلموا من معيبتها ولينجو من عواقبها، فهو - جل وعلا - رأفةً منه ورحمةً بهم سهل لعباده الطرق التي ينالون بها الخيرات ورفيع الدرجات، ورأفةً منه ورحمةً حذر عباده من الطرق التي تُفضي بهم إلى المكروهات.

(٠٤) - وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

وفي هذا السياق أن من رأفة الله بهم أن من عليهم بالتوبة، ووقفهم لها وقيلها منهم، وثبتهم عليها، ولولا أنه رآف بهم ورحمهم لما حصل لهم شيء من ذلك.

(٥٥) \_ وقال الله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ٤-٧].

ففي هذا أن من رأفة الله بالإنسان أن سخر له الأنعام لأجل مصالحه ومنافعه، وجعل له فيها دفءًا بما يتخذ من أصوافها ووأشعارها وأوبارها من لباس، ومنافع أخرى عديدة، ومنها يأكل، وجعل له فيها جمالاً في وقت رواحها وحركتها ووقت هجوعها وسكونها، وسخرها له تحمل متاعه إلى البلاد الشاسعة والأقطار البعيدة، وكل ذلك من رأفته ورحمته -سبحانه-.

وليتنا -معاشر الإخوة- نذكر رأفة الله بنا ورحمته وفضله ومنه بما سخر لنا في هذا الزمان من وسائل النقل الحديثة الحسنة في مركبها، المريحة في تحركها وتنقلها، الجميلة في شكلها ومنظرها، ويسر مع ذلك طرقها وذلل سبلها وهياكل الوسائل المحققة للراحة فيها، يتنقل الناس عليها من مكان إلى مكان، ومن بلد إلى بلد بلا مشقة أو تعب، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وسعة جوده وبره.

(٥٦) \_ وقال الله تعالى: ﴿فَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ٤٥-٤٧].

وفي هذا أن من رأفته -سبحانه- أنه لا يعاجل العصاة بالعقوبة؛ بل يعيهم ويعافهم ويرزقهم، وهم يؤذونه ويؤذون أوليائه، ومع هذا يفتح لهم أبواب التوبة ويدعوهم إلى الإقلاع عن السيئات، ويعيدهم بذلك أفضل الكرامات، ومغفرة ما كان منهم من ذنوب وخطيئات.

أفلا يستحي المحرم من ربه الرؤوف الرحيم أن تكون نعم الله عليه نازلة في جميع اللحظات، وهو معاصيه صاعدة إلى ربه في كل الأوقات؟!

(٥٧) \_ وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥].

فتسخير الله -عز وجل- الأرض وما فيها من حيوانات ونباتات وجهادات، والفلك تجري في البحر بأمره، تحمل الناس وتحمل تجارتهم وأمتعتهم من محل إلى محل، وإمساكه -سبحانه- السماء أن تسقط على الأرض، فتتلف ما عليها وتهلك من فيها، كل ذلك من رحمته ورأفته بالعباد.

(٥٨) \_ وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠].

قال ذلك -سبحانه- بعد بيانه لأحكامه العظيمة ومواعظه البليغة، ما يفيد أن هذا البيان هو من رأفة الله بالعباد ورحمته بهم.

(٥٩) \_ وقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٩].

وهذه أعظم النعم وأجل العطايا والمنن، أن نزل على عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم- آياته البينات وحججه الظاهرات، تدل أهل العقول على صحة جميع ما جاء به وأنه الحق اليقين؛ ليخرج -سبحانه- من شاء من عباده -بارسال الرسول وما أنزل عليه من الآيات والحكمة- من الظلمات إلى النور، وهذا من رأفته بعباده ورحمته بأوليائه وأصفيائه.

(٦٠) \_ وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وهذا من رحمة الله ورأفته بعباده المؤمنين، أن أوثق بينهم عقد الإيمان ورابطة الدين وشاج التقوى، وجعل اللاحق منهم محباً للسابق، داعياً له بكل خير، فما أسناها من عطية! وما أجملها من منة تفضل بها مولانا الرؤوف الرحيم!

وهذا تنتهي هذه الحلقة، وإلى المنتقى في الحلقة القادمة إن شاء الله، استودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

